Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل أبصروا الأثر الوضاء أم سمعوا همس التسابيح والقرآن من أمم (١)
وهل تمثل نسيج العنكبوت لهم كالغابات والحائمات والزغب كالرخم (٢)

وبهذا يتعرض لحادثة الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة المنورة وكيف خرج الرسول الكريم ﷺ مع صديقه أبي بكر الصديق ، ولاختفائهما في الغار ، ومطاردة كفار مكة لهما ووقوفهم على باب الغار وقد أمر الله العنكبوت أن ينسج بيته على مدخل الغار وأن تضع الحمامة بيضها في عش قد بنته في طرفة عين ، وعلى الرغم من رقة نسيج العنكبوت وفزع الحمائم عند اقتراب أي انسان إلا أن المشركين لم يستطيعوا أن يروا نور الرسول ﷺ ينبعث من الغار ، فقد أعمى الله أبصارهم ولم يسمعوا قراءة القرآن أو التسابيح والدعوات التي كان الرسول وصاحبه الكريم الصديق يتلوانها ، وعلى الرغم من قرب الكفار منهم فقد أصم الله آذانهم .

ويقول :

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم كباطل من جلال الحق منهزم (٣)
لولا يد الله بالجارين ما سلما وعينه حول ركن الدين لم يقم (٤)
تواريا بجناح الله واستترا ومن يضم جناح الله لا يضم (٥)

يبين شوقي هنا كيف ارتد الكفار على أعقابهم خائبين يجرون أذيال الفشل وكأن الملائكة والأنس المسلمين يلعنونهم لباطلهم ولما أضمروه من شر لرسول الله الكريم ﷺ الذي يمثل جلال الحق وقوته ، ونرى شوقي يؤكد أن الله عز وعلا هو الذي حمى هذين الصاحبين المهاجرين من عصبة الشرك ، وحمايته لهما

---

(١) من امم : من قرب .
(٢) الغار : الشجر الكثير المتكاثف ، والحائمات الزغب : الحمام ، الرخم : جمع رخمه وهي طائر على شكل النسر .
(٣) فأدبروا : شبه أدبارهم ونكوصهم على أعقابهم خائبين يدمغ الباطر وادحاضه .
(٤) الجاران : الرسول ﷺ وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، يد : النعمة عينه : عناية .
(٥) جناح الله : لطفه وستره ، ويضم : يضمه .